

الثالث من كتاب سنتش (وان كانت هناك امكانية للاعتراض على بعض الاطروحات الثانوية في الجزئين الاول والثاني) يجب ان لا تجعلنا نقلل من أهمية الافكار الاخرى التي طرحها في معالجته للموضوع ، وهذا على اقل تعديل بعض ما يفرضه التطلع الجاد الى تجاوز ما خلفته هيمنة الاتجاه الدوغمائي على الماركسية .

واخيرا يظل السؤال مطروحا وبجدية حول مدى نجاح توماس سنتش في تحقيق تطلعه الى اضافة جديد وهام الى النظرية الماركسية وخصوصا فيما يتعلق بموضوع اشكالية التخلف . ولنستذكر هنا الشعار المشهور الذي رفعه ابن رشد والقائل بان من اجتهد واصاب فله اجران ، ومن اجتهد واخطأ فله اجر واحد .

عماد هرملاني

العمل العالمي » لا يقل شراسة عن سابقه على الرغم من اناقة القفاز الذي يلبسه ، (طرح سنتش ملاحظاته حول هذا النمط الجديد في ورقة عمل قدمها الى كونغرس الجمعية الكندية للدراسات الافريقية الذي انعقد في ٢٧ شباط الى ٢ آذار ١٩٧٤ ، وقد ضمت هذه الورقة على شكل ملحق للكتاب الذي بين ايدينا) . هكذا يضعنا سنتش امام تساؤل حول مبرر مما لأتته لذلك الطريق ، وما اذا كان موقفه ليس اكثر من ضرب مسن التبريريية المخادعة ، والتي لم تكن بدورها سوى احدى موروثات «الاتجاه الدوغمائي» ، هذا الاتجاه الذي تكتسب محاولة سنتش الجزء الاكبر من اهميتها عبر رفضنا له . وفي نهاية هذه المراجعة . وعلى ضوء كل ما تقدم ، اجد انه من الامة يمكن ان انوه بان معارضة بعض ما حملته الجزء